شهر رمضان المبارك

ملف خاص ٥

١ رمضان ١٤٣٤

© جميع الحقوق محفوظة لموقع الامام الخميني

ar.imam-khomeini.ir

رسالة لسماحة الإمام الخميني بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

مع حلول شهر رمضان المبارك، شهر الرحمة والغفران والبركة، أسأل الله تعالى ان ينبّه كافة المسلمين الى الواجبات والمسؤوليات التي ألقاها رب العالمين على عاتقهم، مسؤولية المحافظة على التشريعات الالهية والعمل بالقرآن الكريم الذي هو أساس عودة العظمة والمجد للاسلام والمسلمين، ومسؤولية حفظ وحدة الكلمة، ومراعاة الاخوة الايمانية الضامنة لاستقلال البلدان الاسلامية، والتخلص من نفوذ الاستعمار، ومسؤولية تجاوز المصالح الشخصية والتضحية في طريق الحصول على ما فقدوه حتى الآن بسبب اختلاف الكلمة. والمسؤولية البالغة الأهمية لحكومات البلدان الاسلامية تكمن في العمل بالقرآن والاسلام، والتخلص من قيود الاستعمار، وخدمة أمة الاسلام ... المسؤوليات التي ربما تكون في العصر الحاضر أكثر إلحاحاً من العصور السابقة، العصر الذي نفذت فيه مخالب الاستعمار الخبيثة حتى أعماق البلاد الاسلامية، والتي تسعى بكل الطاقات والوسائل الممكنة من خلال عملائها، الى إثارة الفرقة بين المسلمين وزعماء البلدان الاسلامية، وتحول بمختلف الوسائل دون تمسكهم بالاسلام والقرآن، كي تحقق براحة بال اهدافها اللاإنسانية المتمثلة في استغلال الطبقة المحرومة. العصر الذي حارب فيه الاستعمار الثقافة القرآنية، وفتح الطريق واسعاً لاستغلاله من خلال توظيف أذنابه في ارجاء البلدان الاسلامية باسماء مختلفة وعناوين خدّاعة- وباسم الاسلام أحياناً- فهذه ايران وما يحدث فيها من مصائب أليمة، وتلك فلسطين التي تمثل الآن رأس المصائب، وها هو اختلاف الكلمة، وعمالات بعض رؤساء البلدان الاسلامية الذين لم يستطيعوا أن يقطعوا يد الاستعمار عن البلاد الاسلامية رغم امتلاكهم الموارد الطبيعية الغنية والذخائر النفيسة، والسكان الذين يبلغ عددهم سبعمائة مليون انسان، وينهوا نفوذ عملائهم، ان هذه الاهواء النفسية وعمالة زعماء بعض الدول العربية هي التي أدت الى ان لا يستطيع ٧٠٠ مليون عربي ان يحرروا فلسطين من مخالب اسرائيل.

يجب ان يعلموا بأن هدف الدول الاستعمارية الكبرى من ايجاد اسرائيل ليس احتلال فلسطين فحسب، بل ان جميع البلدان العربية سوف تبتلي بمصير فلسطين- والعياذ بالله- ان سنحت لهم الفرصة. والآن وقد انتفضت مجموعة من الرجال الفلسطينيين المضحين انتفاضة رجولية لتعين مصيرها بيدها- ألا وهو تحرير فلسطين- ضد حفنة مغتصبة ومعتدية، ويبذلون كل ما في جهدهم من أجل تحرير الأراضي المغتصبة والمحتلة، نرى ما فعله عملاء الاستعمار في الاردن معهم «١»، وما يفعلونه اليوم في لبنان.

إن الاعلام والمؤامرات الخبيثة الشاملة قائمة؛ وأيادي أذناب الاستعمار القذرة تنشط من اجل ابعاد طوائف المسلمين عن هذه الفئة المضحية، واخراجها من المواقع الحساسة والاستراتيجية التي تتيسر فيها العمليات وتوجيه الضربات الى قوات اسرائيل الغاصبة.

أفلا يتحمل المسلمون وحكومات البلدان الاسلامية مسؤولية امام الله تعالى، أمام العقل والضمير، في ظل هذه الأوضاع؟ وهل يجوز أن يقمع رجال فلسطين المضحّون على يد عملاء الاستعمار في البلدان المستعمرة، ولا ينبسوا ببنت شفه، او يلوثوا صفحتهم بهذا الهدف القذر؟ أولا تعلم الدول العربية والمسلمون في هذه البلدان أن البلدان العربية الأخرى سوف لا تبقى آمنة من شرّ هذا الغاصب الخبيث إذا ما هزم الفلسطينيون؟

إن من الواجب الآن على المسلمين قاطبة، وعلى حكومات البلدان الاسلامية وخاصة الحكومات العربية، أن تحافظ على هذه الفئة المجاهدة للمحافظة على استقلالها، وان تقدم لها الدعم اللازم وأن لا تألوا جهداً في إيصال الاسلحة والمساعدات لها. وعلى الفدائيين المجاهدين أن لا يقصروا في بذل الجهود في هذا الطريق المقدس بالتوكل على الله تعالى والتمسك بالقرآن الكريم، ولا يتسبب وهن بعض العناصر في فتورهم. كما إن من الواجب الأكيد أن يحسنوا التعامل مع أهالي كل منطقة يتواجدون فيها، ويعملوا بواجبات الأخوة الايمانية.

آمل من المسلمين الواعين واليقظين وخاصة عباد الله المخلصين والعلماء الأعلام، أن يدعوا الله تعالى في هذه الأيام المباركة لخلاص المسلمين من مخالب الأجانب الخبيثة، ويوصلوا الحقائق الى اسماع كافة المسلمين في تجمعات شهر رمضان المبارك والتجمعات الاسلامية الكبيرة الأخرى مثل تجمع صلاة الجمعة، ومراسم الحج، ويدعوا أتباع القرآن الى وحدة الكلمة، وتظافر الجهود، لتحرير فلسطين، وحل المشاكل المدمّرة التي ابتليت بها الأمة الاسلامية.

أسأل الله تعالى أن يقطع دابر الأجانب عن بلاد المسلمين، (إنه سميع مجيب).

صحيفة الإمام، ج٢، ص:٤٢٦-٤٢٧

وصايا الرسول الأكرم (ص) في شهر رمضان الكريم

مع حلول شهر الله وبداية فصل العباة والمناجاة كان الرسول الأكرم (ص) يتطرق خلال في خطبة نورانية لـه إلى وصـف بعـض مـن حقائق هذا الشهر الفضيل، ويقدم لأهل الإيمان من خلال كلمات قصيرة وملئية بالمعاني نصائح ليمكنوا من اسـتغلال هـذا الشـهر المليء بالخير والبركة على النحو الامثل، فيدعوا العباد إلى:

طلب الصيام الحقيقي بقلوب ونيات صافية من الله سبحانه وتعالى

تلاوة القرآن الكريم

طلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى

تذكر جوع وعطش يوم القيامة

تقديم الصدقة للفقراء والمساكين

احترام الشيوخ والكبار

اللطف على الأطفال

صلة الرحم

حفظ اللسان والعين والأذن بعيداً عن المحرمات

الرحمة والتلطف على أيتام الناس

التوبة والابتعاد عن الذنوب

الدعاء والإنابة إلى الله الغني سبحانه

إقامة الصلاة

إطعام الصائمين

حسن الخلق مع الآخرين

الصلاة على النبي الأكرم وآله الأطهار

مختارات من تصريحات الإمام الخميني في شهر رمضان الكريم

عدم القنوط من رحمة الله

نحن الآن على أعتاب شهر الله ومنزلة ضيافة الله، وأنا أقر بأنّني لست حرياً بهذه الضيافة؛ شهر شعبان العظيم الذي هو شهر الأئمة الكرام على وشك الانقضاء، ولم يتسنى لنا إعداد أنفسنا لشهر الله.

لاتعدوا قراءتي للأدعية أحياناً عن لقلقة اللسان، فلم أجن منها شيئاً، وأقول في أواخر هذا الشهر: «اللهم إن لم تكن غفرت لنا فيما مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه» «٢»، لم أقنط من رحمة الله تعالى ولا تقنطي؛ إيانا وبلوغ يوم تجعلنا فيه ذنوبنا آيسين من رحمة الله تعالى.

ابنتي: سوف تنقضي هذه الأيام المعدودة سواء باللهو واللعب أم بالمشقة والتعب، وسواء بالغفلة عن الفطرة أم بالالتفات اليها.

صحيفة الامام، ج٢٠، ص ٢٠٨

بذل الجهود لإصلاح الباطن

أطل شهر رمضان بما يحمل من نعم وفيرة، وليس بوسعنا الشكر على أحدها، لكن علينا المحافظة على الحالة التي اكتسبناها في شهر رمضان المنصرم الى رمضان اللاحق، وإن لم نحصل عليها فعلينا أن نأسف ونجدّ لنيلها. سيؤول كل هذا الضجيج والضوضاء اليالذهاب والفناء، ولايبقى إلّا ما في قلوبنا، فعلينا أن نبذل قصارى جهدنا لإصلاح باطننا.

صحيفة الإمام، ج٢٠، ص٥٢.

الاستعداد لضيافة الله

جهزوا أنفسكم في هذا الشهر المبارك وخصوصاً في آخر أيام شهر شعبان فهو المحطة الحقيقية لدخول ضيافة الله بنفس مطمئنة ونور رباني. هذا الشهر يختلف عن كافة الشهور الأخرى ففيه ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن هدى للناس وعمت العالم فيها فرحة وسعادة عارمة وهي خير من ألف شهر. أتمنى أن ندرك منزلتها وقدرها. وفقكم الله عزّ وجل وأدخلكم في ضيافته وأغدق عليكم من فيض مائدته السماوية من قرآن ودعاء، وطهّر أرواحكم وجعلكم من الذين يدركون ما هي ليلة القدر (سلام هي حتى مطلع الفجر)

صحيفة الإمام، ج١٣، ص٣٥.

قيمة الدعاء

إن للأدعية الواردة في بعض الشهور والأيام وخصوصاً في رجب وشعبان ورمضان دور هام في تقوية النفوس وتهذيبها (وطبعاً ليس أمثالنا) وفتح السبل أمامه وتنوير وإضاءة الدرب وإخراجه من الظلمات إلى النور بصورة إعجازية بحق. إذاً اهتموا بالدعاء وتوسلوا به.

صحيفة الامام، ج١٣، ص٣٣.

إصلاح وتهذيب النفس

الأهم من ذلك كله هو أن يصلح الانسان نفسه في شهر رمضان فاننا نحتاج إلى الإصلاح وإلى تهذيب النفس فاننا محتاجون إلى ذلك حتى آخر نفس. فالانبياء يحتاجون إلى تهذيب النفس أيضاً ولكنهم أدركوا حاجتهم وعملوا بعد ذلك، ونحن لوجود الحجاب لم نتمكن من فهم ذلك ولم نعمل بواجبنا. أرجو أن يكون شهر رمضان الفضيل مباركاً عليكم. وهو مبارك إذا قررتم العمل بالواجبات الالهية.

صحيفة الامام، ج١٨، ص٣٧٨.

ترك الشهوات المادية في ضيافة الله

ان كل ما في هذه الضيافة عبارة عن ترك. ترك الشهوات من قبيل الأكل والشرب والجوانب الأخرى التي تقتضيها شهوات الإنسان .. إن الله تعالى دعانا لدخول دار الضيافة هذه، وهي ضيافة ليس فيها غير الترك، ترك الأهواء، ترك الأنانية، ترك الأماني.

هذا كل ما في هذه الضيافة ولا بد لنا من التأمل لنرى هل دخلنا حقاً دار الضيافة ام لم ندخلها أصلًا؟ هل سمحوا لنا بدخول دار الضيافة ام لم يسمحوا؟ هل استفدنا من هذه الضيافة الإلهية أم لم نستفد؟. طبعاً حساب أمثالي مع كرام الكاتبين، ولكن أقول لكم ايها السادة والى كل من يستمع إلى حديثي هذا، لا سيما الشاب، أقول لهم: هل ذهبتم إلى دار الضيافة هذه؟ هل استفدتم؟ هل غضضتم الطرف عن الشهوات، لا سيما الشهوات النفسية؟ أم أنكم مثلي؟

صحيفة الإمام، ج٢١، ص٤٩.

تعزيز وتثبيت القوى الروحانية والمعنوية

ها نحن نقترب من شهر رمضان المبارك فاسعوا إلى تقوية وتثبيت أركانكم الروحانية والمعنوية ففي حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتحدث فيه عن دنو شهر رمضان الكريم وإقباله وإطلالته على المسلمين يقول: «دعيتم إلى ضيافة الله» «١».

وضيافة الله سبحانه وتعالى تختلف عن ضيافة الناس فلو دعاكم أحدهم لحاول أن يوفر لكم وعلى قدر إستطاعته ما يلزم من الطعام والتسلية ولكن في ضيافة الله صيام ومائدة غيبية وهي القرآن.

لقد دعيتم إلى ضيافة الله في هذا الشهر فأنتم ضيوفه إذاً.

وقد طلب منكم صاحب الضيافة أن تصوموا.

أغلقوا كل أبواب الدنيا وابتعدوا عن الشهوات الدنيوية لتستعدوا خير استعداد لليلة القدر المباركة.

صحيفة الإمام، ج١٣، ص٣٢.

ذكريات عن سماحة الإمام الخميني في أيام شهر رمضان الكريم

لقد عاش سماحة الإمام ١٤ عاماً في النجف الاشرف، كان بعيداً عن الجميع، يتحمل جواً بحرارة وسخونة النجف ويصوم هناك تلك الايام الطويلة. وعندما كان يأتي عامل المنزل عند الصباح كان يتأوه ويقول: "سيدتي! أنا أحمل سفرة طعام السحور لسماحة السيد الخميني ولكن عندما اقوم بإعادتها اشعر أنه لم ينقص منها شيء، فلربما يأكل منها نصف قطعة من الكتلة". لقد كان الإمام يصوم في هذه الظروف تلك الايام الطويلة في النجف الأشرف.

استنتاجات عن سيرة الإمام الخميني، ج٣، ص٨٩.

لقد كان شهر رمضان الكريم بالنسبة للإمام الخميني(رض) ذو قيمة خاص، فقد كان يقوم بإلغاء كافة لقاءاته في هذا الشهر لينعم ببركاته بشكل أكبر. لذلك كان يقوم بالتقليل من الأعمال الأخرى ويلجأ إلى الدعاء وتلاوة القرآن. لم يكن يقرأ ويقول الشعر في هذا الشهر ولم يكن يستمع إليه أيضاً. وكان في هذا الشهر يُحدث تغييراً خاصاً ومتناغماً معه على حياته؛ بحيث يقوم بقضاء هذا الشهر كله بتلاوة القرآن المجيد، والدعاء والقيام بالمستحبات المتعلقة بشهر رمضان الكريم. كان يتناول القليل من الطعام ويصوم الأيام الطويلة ولكن عند وقت الإفطار والسحور كان يقلل من تناوله للمطعام لدرجة أن خادمه كان يعتقد أنه لا يتناول الطعام أبداً.

استنتاجات عن سيرة الإمام الخميني، ج٣، ص٩٠

من جملة البرامج الخاصة لسماحة الإمام الخميني (رض) خلال شهر رمضان المبارك العبادة والتهجد. يقول أحد أقاربه: عندما كنت أتسلل في ظلمة الليل الحالك خلسة إلى غرفة الإمام، كنت أشعر بالعشق الدائر بين الإمام وربه وكنت أره يؤدي الصلاة بخضوع وخشوع خاص، وكان يقيم الركوع والسجود بشكل لا يمكن وصفه حقاً. كنت أتساءل في نفسي أن ليلة الإمام هي ليلة القدر بحق. لم تكن حال الإمام هذه لليلة أو ليلتين فحسب بل كانت عمراً بأكمله، وأضاف قائلاً أن الإمام لم يترك صلاة الليل لخمسين عاماً، فلم يترك الإمام صلاة الليل حين مرضه أو عافيته أو سجنه أو حريته أو نفيه وحتى وهو على الفراش في مشفى القلب لم يترك صلاته.

(صحيفة جمهوري اسلامي، ٢ بهمن ٢٢ كانون الثاني ١٩٨٦م، ص٣)

خلال شهر رمضان الكريم، كان قيام الليل والتهجد يأخذ طابعاً آخر لدى الإمام، يقول أحد حراس الإمام: في إحدى ليالي شهر رمضان الكريم وعند منتصف الليل كنت مضطراً للمرور من أمام غرفة الإمام للقيام بعمل ما، وحين مروري لاحظت أن الإمام يبكي بتأوه وحرقة، لقد كان صوت بكائه يملك المكان، لقد تأثرت بالفعل كيف أن الإمام وفي ذلك الوقت من الليل يقوم بهذا الشكل بمناجاة خالقه.

استنتاجات عن سيرة الإمام الخميني، ج٣، ص١٢٦.

كان آخر شهر رمضان في حياة الإمام الخميني بحسب تعبير مرافقيه يختلف بشكل جذري عن بقية أشهر رمضان الماضية التي قضاها. لقد كان الإمام دائماً يحمل منديلاً ليمسح به دموعه، إلا أنه في ذلك الشهر لم يكن منديله كافياً لمسح دموعه، لذا كان يحمل منشفة صغيرة أيضاً بحوزته، ليستفيد منها أثناء إقامته لصلاة الليل.

يقول أحد حراس المنزل: في شهر رمضان في السنة التي تسبق رحيل الإمام، أحياناً وعندما كنت أذهب إليه كنت أرى وجهه محمراً وملتهباً بالكامل، وعيناه مليئتان بالدموع إلى درجة أنه يستخدم المنشفة الصغيرة بالإضافة إلى المنديل لمسحهما.

استنتاجات عن سيرة الإمام الخميني، ج٣، ص١٢٦.

لقد كان الإمام الخميني يولي القرآن المجيد اهتماماً خاصاً بحيث أنه كان يومياً وبصورة واضحة يقوم بتلاوة القرآن الكريم سبع مرات.

لقد كان الإمام يستفيد من كل فرصة ولو صغيرة جداً ليقوم بتلاوة القرآن. لوحظ مرات أن الإمام حتى وفي الدقائق التي تسبق إعداد السفرة وتناول الطعام والتي عادةً ما تمر دون أن يفعل المرء شيئاً يقوم بتلاوة القرآن الكريم.

استنتاجات عن سيرة الإمام الخميني، ج٣، ص٨.

ينقل أحد أقارب الإمام: أن عيني الإمام كانتا تؤلمانه في النجف الأشرف، فقام بمراجعة الطبيب، فقال الطبيب بعد فحصه لعيني الإمام: يجب عليك التوقف عن تلاوة القرآن عدة أيام وتريح عينيك!

ضحك الإمام وقال: أيها الطبيب أنا أريد عيني من أجل تلاوة القرآن، فما الفائدة من امتلاكي عينين دون أن أقرأ القرآن! افعل شيئاً استطيع بعده قراءة القرآن.

(وراء الشمس، ج١، ص١٨١)

بيّن أحد مرافقي الإمام في مدينة النجف الأشرف أن الإمام (رض) وخلال شهر رمضان الكريم كان يقرأ يومياً عشرة أجزاء من القرآن الكريم؛ أي أنه كان ينهي تلاوة القرآن مرةً كل ثلاثة أيام. لقد فرح إخوتنا وأصدقاؤنا لاستطاعتهم إنهاء تلاوة القرآن لمرتين في شهر رمضان المبارك، لكنها أدركوا فيما بعد أن الإمام أنهى تلاوة القرآن لعشر مرات في تلك الأيام.

استنتاجات عن سيرة الإمام، ح٣، ص٨.

بعض الوقائع والأحداث المهمة في شهر رمضان المبارك

- وفاة أبوطالب(ع)
- وفاة السيدة خديجة، زوجة الرسول الأكرم(ص)
- غزوة بدر
- فتح مكة وإعلان العفو التاريخي عن أعداء الإسلام من قبل الرسول الأكرم(ص)
- غزوة تبوك
- نزول القرآن الكريم في ليلة القدر
- نزول الكتب السماوية، الصحف والانجيل والتوراة والزبور (بحسب نقل تاريخي)
- بيعة الناس لولاية الإمام الرضا (ع)
- ولادة الإمام الحسن المجتبى (ع)
- بداية خلافة الإمام الحسن المجتبى (ع)
- مراسم عقد الأخوة بين المسلمين، وحدوث الأخوة الإسلامية بين الرسول الأكرم(ص) والإمام علي (ع)
- إصابة الإمام علي (ع) بضربة السيف وشهادته
- انتقال النبي عيسى (ع) إلى السماء (بحسب نقل تاريخي)
- وفاة النبي موسى (ع) (بحسب نقل تاريخي)
- يوم القدس العالمي، يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين، آخر جمعة من شهر رمضان المبارك